الاشكال اما قوله هي حسبهم في الايلام ولا يمنع ان يحصل نوع من العذاب من غير جنس النار كالزمهرير ونحوه ويكون ذلك زيادة في عقابهم الوجه الثاني ان العذاب المقيم هو العذاب المعجل لهم في الدنيا وهو ما يقاسونه من خوف اطلاع المسلمين عليهم وما هو فيه من النفاق وكشف قضايحهم وهذا هو العذاب المقيم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم فان قلت ما الفائدة في ذكر الاستمتاع بالخلاق في حق الاولين مرة ثم ذكره في حق الاولين ثانيا قلت فائدته ان يذم الاولين بالاستمتاع بما اتوا من حظوظ الدنيا وشهواتها وارضاهم بها وتركوا النظر فيما يصلحهم في الدار الدنيا الاخرة ثم شبه حال المنافقين من امثالهم في الكفار بحال من تقدمهم ثم رجع الى ذكر حال الاولين ثالثا وهذا كما يريد ان يكتب بعض الظلمة على فتح ظلمة فيقول انت مثل فرعون كان يقتل بغير حق ويعذب بغير جرم فانت تفعل مثل ما كان فعله فالتكرير هنا للتاكيد وتقبيح فعلهم وفعل من شابههم في فعلهم وخصهم كالذي خاض معطوف فعلها قبله وستند اليه يعني وسكتم في فعلكم مثل ما فعل سكتوا في اتباع الباطل والكذب على الله وتكذيب رسله والاستهزاء بالمؤمنين وخاضوا ظنوا ان لا ملجأ يعوذ لا مفزع ولا مغوث من الله الا اليه ولا عاصم من عذابه الا هو ثم تاب عليهم فيه اضمار وحذف تقديره وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه فرجعهم ثم تاب عليهم وانما حسن هذا الكلام عليه وقوله ثم تاب عليهم تاكيدا لقبول توبتهم لانه قد ذكر توبتهم في قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا

كما تقدم

كما تقدم بيانه وانه عطف على قوله لقد تاب الله على النبي المهاجرين والانصار وتاب الله على الثلاثة الذين خلفوا وقوله ليتوبوا معناه ان الله تاب عليهم في الماضي ليكون ذلك داعيا لهم الى التوبة في المستقبل وبدا ومعاليها وقيل ان اصل التوبة الرجوع ومعناه ثم تاب عليهم ليرجعوا الى حالتهم الاولى يعني الى عادته في الخلق بالناس وحالتهم فسكن نفوسهم بذلك ان الله هو التواب الرحيم يعود على عباده الرحيم بهم وفيه دليل على قبول التوبة بمحض الرحمة والكرم والفضل والاحسان وانه لا يجب على الله شيء يا ايها الذين امنوا اتقوا الله يعني في مخالفة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكونوا مع الصادقين يعني مع صدقوا مع النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في الغزوات ولا تكونوا مع المتخلفين المنافقين فتقعدوا البيوت وتتركوا الغزو وقال ابو سفيان وسعيد بن جبير مع الصادقين وهو ابو بكر وعمر وقال ابن جريج مع المهاجرين وقال ابن عباس مع الذين صدقت نياتهم واستعلت قلوبهم وامعالهم وخوجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك باخلاص نية وقيل كونوا مع الذين صدقوا في الاعتراف بالذنب ولم يعتذروا بالاعذار الباطلة الكاذبة وهذه الاية تدل على فضيلة الصدق وتهدي الى الجنة والكذب الى الفجور كما ورد في الحديث وقال ابن مسعود الكذب لا يصلح في جد ولا هزل ولا ان يعد احدكم صبيه شيئا ثم لا ينجزه اقرؤا ان شئتم وكونوا مع الصادقين وروي ان ابا بكر الصديق احتج بهذه الاية على الانصار في يوم السقيفة وذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)